المحاضرة الحادية عشر
اللغة العربية
وعاء العلم والثقافة

عناصر المحاضرة:

تمهيد
بداية دراسة اللغة العربية
أهمية اللغة العربية
خصائص اللغة العربية
تميز العربية عن بقية اللغات
وظائف اللغة العربية
اللغة العربية ..الموقع الاستراتيجي في التدافع الحضاري
اختراق الهوية ...وصدمة العولمة
نحو أداء أفضل للغة العربية
الأسس العلمية لبناء منهج تعلم اللغة العربية
كيف نحافظ على اللغة العربية بين الطلاب؟
الطلبة العرب ودورهم في الحفاظ على الثقافة العربية

تمهيد

- حبا المولى عز وجل اللغة العربية بوضعية قلما نجدها في اللغات الأخرى فإلى جانب أنها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلم فهي لغة كتابه عز وجل والذي حفظه في اللوح المحفوظ إلى يوم الدين،
- ويتضح ذلك في اختلافها عن تلك اللغات المنتشرة المشهورة كالانجليزية والفرنسية والألمانية وهذا الاختلاف يتجسد في ثلاثة جوانب:

أولها: أن العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات بمعنى أنها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغير "نوعي" كاللغات الأخرى، ولا يجد العربي المعاصر عناء في الاستجابة لأدب العرب القدماء.

ثانياً: أن هذه اللغة ترتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام، يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد في الحديث الشريف، والتفسير، والفقه والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية، فالإسلام يكون "النواة" الثقافية للعربية الفصيحة، ونحن حين نطلق مصطلح "العربية الفصيحة" إنما نطلقها بهذا المعنى، وهذا من أهم الجوانب التي لابد من حسابها عند النظر في تعليمها.

ثالثها: أن هذه العربية الفصيحة لها تراث هائل في الدرس اللغوي لا نعرف له مثيلاً أيضا في اللغات الأخرى، فمنذ القرن الثاني الهجري والعلماء يتلاحقون واحداً في إثر واحد يدرسون جانباً من العربية، في الأصوات، وفي الصرف، وفي النحو، وفي المعجم ، فتكون لدينا هذا التراث الضخم في وصف العربية.

بداية دراسة اللغة العربية:

- وعلى الرغم من الامتداد التاريخي للعربية منذ العصر الجاهلي فإنه لم يتفق حتى الآن بين علماء اللغة حول البداية الفعلية لدراستها والاهتمام بها في النواحي البحثية والعلمية.
- ويرى البعض أن الاهتمام بدراسة العربية بدأ مبكراً، ربما في عصر الصحابة والتابعين وتؤرخ كثير من الروايات ذلك الاهتمام بالتابعي أبي الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي رضي الله عنه، حيث تشير كثير من الروايات إلى أن الإمام وجه نظر أبي الأسود إلى الاهتمام ببعض مسائل العربية،
- وأياً ما كان الأمر فان أبا الأسود يعد بحق مؤسس الدراسة اللغوية عند العرب.

أهمية اللغة العربية:

وقد اعتبر كثير من العلماء أن العروبة اللسان وأن الكلام بغيرها لغير حاجة يخشى أن يورث النفاق وأبرز هؤلاء:

١. ابن تيمية الذي يقول: إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون "اقتضاء الصراط المستقيم".

٢. كره الشافعي لمن يعرف العربية أن يتكلم بغيرها، أو يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية، وكان يؤكد على أن كل من يقدر على تعلم العربية، فإنه ينبغي عليه أن يتعلمها، لأنها اللسان الأولى بأن يكون مرغوباً فيه.

كما اعترف كثير من المستشرقين بأهمية اللغة العربية وتميزها ومن أبرز هؤلاء:

١. يقول العلامة كارل بروكلمان: بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنين بأن العربية وحدها هي اللسان الذي أحل لهم أن يتعلموه في صلواتهم،

وبهذا اكتسبت العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية.

٢. يقول المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون المعروف بكتاباته المغرضة غير المنصفة عن الإسلام والمسلمين: "اللغة العربية لغة وعي، ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً"

كما أن أهميتها تنبع من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة في مجابهة الحياة وأنها تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى، وهي تتمتع كذلك برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع.

خصائص اللغة العربية:

إن اللغة العربية لغة غنية ودقيقة تمتاز بوفرة هائلة في الصيغ وهذا ناتج عن طبيعتها التي تختلف عن أية لغة أخرى وخصوصاً وأنها من أقوى اللغات السامية الأخرى من حيث التطور شكلاً ومضموناً صوتاً وكتابة وملائمة لتطورات الواقع ويتضح ذلك من خلال الخصائص الآتية:

١. **أصوات اللغة العربية**: تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد: الألف والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق إلى خارج الفم.

٢. **اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها:** فإذا تكلم ذو بيان فانك تطرب لسماعها، وتفهم بيانها، ترتاح لتبيانها.

٣. **اللغة العربية لغة مرنة**: ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني وطواعية العربية تتمثل أكثر ما تتمثل في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفي قدرتها على استيعاب المولد والمعرب والدخيل بصفة عامة.

٤. **قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر:** ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم فقد استوعبت التراث العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم كالفارسية، واليونانية، والرومانية، والمصرية ..الخ.

٥. **اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي**: اللغة العربية لغة مرنة طيعة. فيها الأسلوب الأدبي الإنساني ذو الدلالة الواسعة، وفيها الأسلوب العلمي ذو الدلالة المحدودة الصارمة.

٦. **اللغة العربية لغة كاملة:** إن الكثير من الباحثين اللغويين يرى أنه لا توجد لغة جامدة أو قاصرة أو "بدائية" وإنما يوجد قوم "بدائيون" أو جامدون، فاللغة أية لغة – فضلاً عن أن تكون العربية قادرة دائماً على التطور والنمو واستنباط المفردات والتراكيب التي تلاءم الحاجات الجديدة والمخترعات الجديدة لدى أهلها. فإذا لم يكن لدى أهلها حاجة إلى اختراعات جديدة أو استعمالات جديدة ، فان اللغة تبقى كما هي، وعلى هذا فعدم نمو اللغة –أية لغة – ليس القصور في طبيعتها أو ذاتها ، وإنما لقصور وجمود أهلها.

تميزها عن بقية اللغات

تميزت العربية عن بقية اللغات بميزات في ألفاظها وقواعدها وتراكيبها في الآتي:

١. أشار الباحثون إلى أنها أكثر اللغات اختصاصاً بالأصوات السامية ، فقد اشتملت على الأصوات جميعها وزادت عليها اصواتاً كثيرة لا وجود لها في اللغات الأخرى، مثل أصوات (التاء والذال والظاء والغين والضاد).

٢. تميزت بأنها أوسع اللغات وأدقها في قواعد النحو والصرف، وأنها تمتلك ثروة هائلة في أصول الكلمات والمفردات.

٣. تتميز بخصائص ربما تنفرد بها ومنها (الإعراب والغنى بالمفردات والتراكيب والمفاهيم والإيجاز والشمول والدقة والموسيقية).

ومن الملاحظ أن ذلك يدل على احتفاظ اللغة العربية بمقومات اللسان السامي الأول دون منازع فضلاً عن النواحي الإعرابية والسمات الأسلوبية، بالإضافة إلى تفوقها في أصول المفردات والكلمات من حيث الوفرة.

وظائف اللغة العربية:

إن اللغة العربية بهذا التميز وبهذا الرصيد التاريخي والواقعي لم يكتب لها النجاح لولا الوظائف المتعددة التي تقوم بها هذه اللغة وأهمها:

١. أنها وسيلة الإنسان العربي في التفكير فنحن عندما نفكر نستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتابتنا، وبمعنى آخر إن تفكيرنا حديث عربي صامت وحديثنا تفكير عربي صائب.

٢. أنها تحمل مبادئ الإسلام السليمة بحكم أنها لغة القرآن الكريم .

٣. إنها تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية فهي تحمل إلى المتكلمين بها هدى القرآن وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوالب رصينة محكمة، فالعلاقة وثيقة جداً بين العربية والعقيدة الإسلامية.

٤. إنها مقوم من مقومات الأمة العربية الواحدة، فهي توثق شخصية الأمة، وتؤكد هويتها وتشكل أداة للاتصال بين أبناء هذه الأمة.

٥. إن العربية لا تدرس ولا تعلم لذاتها بل هي وسيلة المتعلمين جميعهم لتعلم سائر المواد الأخرى.

٦. إنها الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقافي العربي،

٧. وأهم وظيفة يمكن أن تقوم به العربية وتؤديها خير تأدية هي الوظيفة الحضارية الإنسانية تلك الوظيفة التي مهدت لحضارة الإسلام أن تعم آفاق الدنيا حيث جمعت الحضارة كل الأعراق والأجناس وبالتالي صارت مقوماً من مقومات الأمة الإسلامية التي هي أكثر شمولاً من الأمة العربية فضلاً عن كونها إنسانية لأنها تخاطب الإنسان في فكره ووجدانه وبالتالي فهي متصالحة مع هذا الإنسان مادام الإنسان يتقوى بها لغة وثقافة وسلوكاً وأدباً.

اللغة العربية ..الموقع الاستراتيجي في التدافع الحضاري :

- إن اللغة العربية باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية فإنها تواجه أخطارا تتفاقم باطراد تأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يرفض صياغة العالم الجديد وفق خصوصيات الشعوب وثقافاتها وأعرافها وتقاليدها.
- وإن موقع اللغة العربية في الصدارة من الهوية للدفاع عن الأمة، فما اللغة إلا وعاء الفكر الذي يصنع طرائق المواجهة، بالتكيف حينا، وبالتصلب حينا.
- وبالرغم من وسائل التهجين والتدجين لهذه اللغة فإنها استعصت على التدجين والموت، لأنها اللغة الوحيدة للوحي الإلهي الباقي على ظهر الأرض، وبقاؤها هو إكسير الحياة للأمة، والمجدد الدائب لطاقاتها الأدبية والمادية
- يقول العلامة الجزائري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - مخاطبا الجزائريين الذين عمل الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل على جعلها غريبة في الأفواه سمجة على الألسنة منكورة في القلوب و الأفئدة - :

- "لولم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات و التراكيب، لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان وآداب فارس والهند، ولألزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم تعليم تلك اللغات، ولوفعلوا لأصبحوا عربا بعقول فارسية وأدمغة يونانية، ولو وقع ذلك لتغيّر مجرى التاريخ الإسلامي برُمته .
- لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم، وما العالم إذ ذاك إلا هذه الأمم التي نقل عنها المسلمون .
- قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم ونظمها الاجتماعية وآدابها فوعت الفلسفة بجميع فروعها، والرياضيات بجميع أصنافها، والطب والهندسة والآداب والاجتماع، وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة و الحاضرة .

- واللغة العربية هي التي أفضلت على علماء الإسلام بكنوزها ودقائقها وأسرارها، وأمدّتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية و الفنية التي تعجز أية لغة من لغات العالم عن إحضارها بدون استعانة واستعارة ، فبحثوا في كل علم وبحثوا في كل فن وملأوا الدنيا مؤلفات ودواوين
- ومن هنا ندرك أن الحديث لإصلاح وضع اللغة في المنظومة المعرفية للأمة ليس ترفا فكريا بقدر ما هو حديث عن بناء حضاري متكامل باعتبارها جزءا جوهريا في مشروع التجديد والإصلاح و التمهيد للنهضة المرجوة ، ولا يمكن أن تحصل نهضة حقيقية بغير نهضة لغوية متزامنة مع المشروع كله ، وخادمة له ، سواء من ذلك ما يتعلق بتأصيل الفهم و التلقي للخطاب اللغوي من الوحي خصوصا ، و التراث العلمي الإسلامي عموما ، أو ما تعلق بالبلاغ و التواصل التعبيري المرتبط بالمفاهيم المكونة لهوية الأمة على الإجمال .

- واللغة العربية لم تكن يوما نافلة في مجال التدافع الحضاري، وساحة الصراع الإيديولوجي إلا عند من لا يفقه سنن المغالبة بين الأمم والشعوب، بل كانت ولا تزال من أهم مواقع الصراع الفكري، ومن أخطر أسلحة الإحتواء الإستراتيجي لثقافات الشعوب وتمييعها لإخراجها عن طبيعتها وصبغتها.
- ولابد أن ندرك أن تفعيل الثقافة رهن بتطور اللغة، ونمو اللغة يعكس القيم الثقافية للمجتمع الذي يتكلمها، وهما مقياس لإمكانته وقدراته، وكيف نعرف هذه القيم عندما تختفي دلالات اللغة، وتغيض معانيها ومراميها وإشاراتها في حديث الناس وبرامج الإعلام وإعلانات الشركة وأسماء المحال ويافطات الإشهار .

إختراق الهوية ...وصدمة العولمة

- التحدي الذي يواجه الهوية اللغوية في عصر الصدمة العولمية مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية، الناتج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي ، و الظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع ، بل و التحدث بها بين العرب أنفسهم
- ويمكن أن نحصر مظاهر الصدمة العولمية في ميدان اللغة في العالم العربي في ثلاث مستويات :

المستوى الأول : هو المستوى الشعبي : حيث :

١ ـ التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية ٢ ـ كتابة لافتات المحلات التجارية
٣ ـ كتابة الإعلانات والإشهارات ٤ ـ كتابة قوائم الطعام في المطاعم

المستوى الثاني : المستوى التقني

في عصر الرقمنة المتطورة حيث أن مشكلة الإنسان العربي المعاصر تكمن في أنه لا يستطيع أن يستورد حلولاً للتغلب على كثير من التحديات: فلن يُترجِم له العالم الخارجي المعارفَ إلى العربية، ولن يقترح له برامجَ إصلاح لُغتِه، أو وسائلَ صنع المعارف بها

التحدي الأول: لغةٌ بلا ذخيرة معرفيّة!: يعيش العالم العربي في كوكبٍ آخر بعيدٍ كليّةً عن مشاريع بناء الذخائر الرقمية المعرفية التي أضحت مركز العلم والمعرفة في عالم اليوم!... في كل المجالات العلمية والتقنية، وفي معظم الحقول الثقافية والعمليّة، تمتلك اللغات (عدا العربية) اليوم قاعدةً تحتيةً معرفيّةً رقميةً متعدّدةَ الوسائط. دخلت صناعة المعارف فيها سباقاً يوميّاً

التحدي الثاني: لغةٌ تعاني من أنيميا الترجمة!: كثير من عيون الكتب العالمية لم تر النور بعد بالعربية! معظم أمهات الكتب الحديثة التي تشكّل نبراس الحضارة المعاصرة غير معروفة بالعربية التي كانت، في العصر العباسي، لغة الحضارة الكونية بفضل حملة الترجمة الواسعة إليها للكتب الأجنبية في شتى المجالات من فلسفة ومنطق وطب وفلك ورياضيات وأدب، من مختلف اللغات الإغريقية والسريانية والفارسية والسنسكريتية والحبشية... التي أغنتها بروافد فكرية وكلمات ومصطلحات كثيرة.

التحدي الثالث: لغةٌ لم تكمل بعد بنائها التحتي الرقمي! حيث لا يوجد حتّى اليوم قارئٌ ضوئيٌّ آليٌّ لأحرف اللغة العربية يستحق أن يحمل هذا الاسم، رغم امتلاك اللغة الفارسية ذات الأحرف الشبيهة لذلك القارئ الضوئي! يُشكِّلُ عدم تصميم برمجيةِ قارئٍ ضوئيٍّ عربيٍّ حتى الآن عائقاً كبيراً يمنع دخولها عصر الرقمنة

- وتفتقر العربية أيضاً إلى برمجيات كمبيوترية مناسبة لتصحيح نصوصها قبل وضعها على الإنترنت وللبحث عنها فيه. الموضوع خطيرٌ في الحقيقة لأن صفحات الإنترنت بالعربية (لاسيما منتديات الدردشة والحوارات، وصفحات الأخبار والتعليقات العامة على الأحداث اليومية والكتابات...) ملطّخةٌ بأدغال وأعداد فلكية من الأخطاء اللغوية والإملائية التي لا تخطر ببال.
- ويكفي معرفة أن عدد الكتب التي رقمنها مشروع غوغل، في عام ٢٠٠٧ فقط، مليون كتاباً، في حين أن «مشروع الذخيرة العربية»، التي تدعمه الجامعة العربية بميزانية خاصة منذ ١٩٧٥، لم يُرقمن حتى الآن إلا ٢٣٠ كتاباً.

المستوى الثالث : هو مستوى الخطاب الرسمي :

- لأن الخطاب فيه من أقوى المؤثرات في وسائل الإعلام الحديثة، وربما في كل العصور وفي جميع البلدان ، فالمسؤول مهما كانت صفته ومرتبته يؤثر على سامعيه ومشاهديه بنطقه وصوته وفصاحته إذا تفصح ولحنه إذا لحن.
- وبعض الرسميين يجهلون العربية، فراحوا يخاطبون الناس بلحن فاحش ، وأخطاء لا يقع فيها حتى فتيان المدارس، وبأسلوب لا يساعد على التأثير في المتلقي مهما بذلوا من جهد ومهما أحاطوا أنفسهم بوسائل الإعلام التي يصنعون بها هالة لأنفسهم وفي آخر المطاف يخرج خطابهم مشوش الأداء ، مضطرب المعاني ، ممسوخ الألفاظ ، فلا يؤثر في سامع أو متابع. والمفترض في أصحاب الخطاب الرسمي أنهم حماة الديار والتراث والأوصياء على الأخلاق والقيم، وأيضا هم القدوة الحسنة للشباب والموظفين ورجال الإعلام فيما يتعلق باللغة العربية.

نحو أداء أفضل للغة العربية:

١. اللغة العربية تحتاج إلى مراجعة مستمرة تستهدف اكتشاف التحولات التي تطرأ على برامجها وأنظمتها المختلفة بهدف رصد استجاباتها ، واتخاذ التدابير اللسانية الكفيلة بمواجهة المخاطر التي تجابهها .

٢. وضع مشروع متكامل يضع في الاعتبار مطالبة الأجيال الحاضرة بالالتزام بالحد الأدنى من أساليب اللغة وجمالياتها، مع بذل الجهد المتواصل لملاحقة التطورات التقنية، وإيجاد خطط عملية ممكنة وقادرة على مواجهة المخاطر المحدقة لنثبت أن اللغة العربية.

٣. ولوج عالم الفضائيات بثقل لغوي يصنع اللسان القويم ، وينشء الإحساس بالعزة عند التحدث بالعربية، فقد باتت الفضائيات اليوم مكوّنا أساسيا من مكونات قوى التحول اللغوية التي تملك القدرة على فرض استجابات وتوجهات في عقول المشاهدين وسلوكهم ومواقفهم ، كما أن لها دورا تخريبيا يكمن في ما تفرضه على برامج المشاهدين اللغوية والفكرية من أنماط لغوية

٤. إبطال المغالطة التي ترى أن العربية عاجزة عن إبرام العقود والصفقات والإشهارات الترويجية، ذلك أن الانحياز الاقتصاد المطلق للإنجليزية بوصفها لغة تداولية وإقصاء العربية يتضمن تبعية شاملة تؤذن بخراب العمران اللغوي وتبشر بالتبعية والاغتراب .

٥. دعوة وزارة التربية والتعليم في كل بلد عربي للعمل على تعميم فكرة إنشاء مدارس ابتدائية تعتمد فيها اللغة العربية لغة وحيدة للتواصل في هذه المدرسة دون أي استخدام للعامية طوال اليوم المدرسي ، داخل الصف وخارجه .

٦. أن ثمة ربطا مطردا بين تقدم اللسانيات الحاسوبية العربية ومنجزاتها وتقدم العربية وتهيئتها لمستقبل أفضل، وذلك أن تعريب الحاسوب وملحقاته ومعداته سيكفل توفير برامج عربية صالحة لبناء مجتمع المعرفة المنشود ، ويظهر أن هناك عوامل تجعل من هذا التعريب قضية مصيرية وتسهل تعميمه، منها :

أ- استخدام كثير من الشعوب للحرف العربي (باكستان - إيران...)

ب - النشر الالكتروني باللغة العربية.

ج - الإفادة مما تزخر به الشبكة العالمية من مواقع لتعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها للناطقين بها وللأجانب، وتطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية وتعليمها .

د - نشر العربية في الخارج وذلك بافتتاح المدارس العربية التي تعتني بتدريس العربية والثقافة الإسلامية، وشد الجاليات المسلمة إلى التراث العربي، وتقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم العربية ونشرها.

هـ اشتراط إتقان اللغة العربية للعمالة الوافدة إلى البلدان العربية وخاصة بلدان الخليج العربي التي أصبح الهندي فيها مثلا يغضب منك لأنك لا تفهم لغته الهندية .

و- اشتراط ترجمة كل ما يكتب على البضائع المستوردة إلى اللغة العربية، وعدّ هذا المطلب شرطا للتعامل التجاري مع الشركات و الدول المصدرة

الأسس العلمية لبناء منهج تعلم اللغة العربية:

١. يجب أن يراعي هذا المنهج التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، مع الاهتمام ببيان مركز الإنسان في الكون ووظيفته في الحياة.

٢. يجب أن يراعي في بنائه أيضاً طبيعة التلميذ في كل مرحلة، ومتطلبات نموه العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، وكيف تسهم اللغة في عملية التنمية الشاملة المتكاملة لشخصية المتعلم وتكوين سمات الإنسان الصالح فيه.

٣. يجب أن يراعى المنهج أيضا منطق مادة اللغة العربية وخصائصها التي لابد من أخذها في عملية التعلم، ووظائفها التي لابد من العمل على تحقيقها.

كيف نحافظ على اللغة العربية بين الطلاب؟

- لا شك أن اللغة العربية هي قلب الهوية القومية والوطنية وروح هذه الأمة.. والولاء لهذه اللغة يأتي من باب الانتماء لهذه الأرض وثقافتها وللغتها لغة القرآن الكريم فهي لغة حضارة ولسان مشترك يجمع بين أكثر من مليار مسلم في شتى أنحاء الكرة الأرضية.. ولغتنا اليوم تمر بمرحلة غاية في الخطورة بهدف تهميشها والتقليل منها رغم أنها لغة الإبداع والابتكار والتطور والاختراع.
- وما يحدث اليوم للغة العربية هو نفس المخطط بل أخطر مما حدث في أيام الاستعمار خاصة بعد أن تحول التعليم في المدارس والجامعات إلى اللغة الإنجليزية.
- إن عولمة الثقافة وسيادة اللغة الإنجليزية أكثر خطورة على اللغة العربية والهوية الوطنية من الاستعمار وأن استمرار مثل هذا الوضع الذي نعيشه على مدى ٥٠ عاما سيؤدي إلى موت اللغة العربية.

- إن توسيع مصادر تعلم اللغة العربية لتتجاوز الصف والكتاب المدرسي هو السبيل الوحيد لتطوير مهارات الطالب في الاستماع والحديث بالعربية المعاصرة، فضلا عن أن الكتاب المدرسي يجب أن يتخطى الشكل الورقي البحت ويستفيد من إمكانيات ثقافة الصورة والحاسوب.
- وقد يسارع البعض إلى طريق فاشل كما حدث في مصر إلى زيادة ساعات تدريس النحو باعتباره المفتاح السحري، وأزعم أن طرق تدريس النحو العربي هي من أكبر العوائق التي تحول بين الطالب وبين تعلم العربية.
- إن إعداد مقررات اللغة العربية لغير المتخصصين بها هو الوسيلة الحقيقية لإبقاء صلة الطالب الجامعي باللغة العربية وإكسابه المهارات الأساسية .

- إن تعلم لغة أجنبية وإجادتها ضرورة في عصرنا ولكن هذا لا ينبغي أن يتم على حساب اللغة القومية التي يجب أن تدرس بها غالبية المقررات الجامعية في مجال الإنسانيات، وما لا يقل عن ثلث المقررات في المجالات الأخرى.. إن تدريس غالبية المقررات الجامعية باللغة الإنجليزية يقطع صلة الطالب بلغته العربية ويفقده ما اكتسبه خلال مرحلة ما قبل الجامعة.

الطلبة العرب ودورهم في الحفاظ على الثقافة العربية

ومما **يجب لهم من حقوق** ما يلي:

١. التنشئة السليمة من الأهل منذ الصغر على حب وتعظيم الثقافة العربية.

٢. توفير كافة الوسائل التعليمية والإرشادية لهم وإتاحتها دون.

٣. وضع مناهج دراسية وطرق تعليمية تعطى للطلبة الفرصة للتزود بالمعرفة خارج نطاق المنهج الدراسي المقرر.

٤. إضافة مناهج لتدريس اللغة العربية على كافة الكليات بما فيها الكليات العملية والتي تعتمد فيها الدراسة على لغات أخرى كالإنجليزية.

٥. إقامة ندوات وورش عمل لتثقيف الطلبة وزيادة وعيهم بالثقافة العربية.

٦. تشجيع إقامة الأنشطة التي تحفز الطلبة على صقل معارفهم ومهاراتهم اللغوية والثقافية.

ومما **يجب على الطلبة أن يفعلوه** ما يلي:

١. تنظيم أوقاتهم بما يسمح لهم بزيارة المكتبات والتزود بالمعرفة الضرورية لهم.

٢. الابتعاد عن وسائل الإعلام الضارة والتي تؤدي آثارها إلى الإخلال بالمجتمع ككل.

٣. المشاركة في الأنشطة التي تساعد على تنمية ثقافتهم الشخصية.

٤. الاعتزاز باللغة العربية وعدم استخدام لغات أخرى في الحديث إلا للضرورة.